

أبـــــــــواب

رواية

مايكل عزيز



أبواب رواية

المؤلف / مايكل عزيز

الناشر دار الفراعنة للنشر والتوزيع

رقم الإيداع ٢٠٢٣/٣٦٨٣

الترقيم الدولى ٩٧٨/٩٧٧/٦٩٧١/٣/٠٤

المدير العام

إكرام عيد

رئيس مجلس الإدارة

أحمد عبد السميع

...بمبانيها التى تناطح السحاب والأحياء الجديدة الكثيرة وبالتحديد نذهب الى المعادى الجديدة .. الى عقاراً مازال يحتفظ بطابع الخمسينيات مع رتوش الالفيه الثانية .. نذهب الى عقار فوزى غانم...

دوت طرقات يد سمراء غليظة .. ملمسها يذكرك بفيلم الأرض .. على ذلك الباب الرخامى الذى يحتل منتصفه برواز ذهبى اللون مكتوب عليه بحروف بارزة "م/ فهمى عزت" وليفتح ذلك الباب ليكشف عن فتى فى منتصف العشرينات ذهبى الشعر حليق الوجه يرتدى سروالاً أسود اللون وتى شيرت بيضاء وعلى وجهه علامات الغضب ليقول بصوت حاد النبرات وهو يشيح بيده باتجاه جرس الباب قائلاً:

-عم سمير !! كم مرة أريك جرس الباب ؟؟؟!!!

فيجيبه عم سمير حارس العقار وهو يمد يده إليه بمظروف كبير:

-أعذرنى هانى بك ... لقد تقدمت فى العمر

فيأخذ منه هانى المظروف ويغلق الباب بحزم بينما ينزل عم سمير حزيناً على درجات السلم حتى يجلس على أريكته على باب العقار ويمسح دمعه تداعبت على عينيه ويطلق تنهيدة حارة وعيناه تترقرق بالدموع شاخصاً للسماء قائلاً:

-لم تكن هكذا قط يا هانى بك

ويسافر عقله ويغمض عينيه لتتداعب أفكاره وتمر أمامه ذكريات خمسة أعوام مضت من عمر حكايه هذا الباب الأول .... حكايه هانى

قصة أبواب ... الباب الأول

دوت طرقات يد سمراء غليظة ملمسها يُذكرك بفيلم (الأرض) على ذلك الباب الرخامى الفاخر الذى يحتل منتصفه برواز ذهبى اللون مكتوب عليه بحروف بارزة (م/ فهمى عزت) ولينفتح ذلك الباب ليكشف عن فتى فى منتصف العشرينات من العمر حليق الوجة .. أسود الشعر .. عيناه بنيتان .. يرتدى سروالاً أسود اللون وتى شيرت بيضاء .. وعلى وجهه علامات الغضب ليقول بصود حاد النبرات وهو يشيح بيده باتجاة جرس الباب قائلاً:

-عم (سمير) !!! ... كم مرة أريك جرس الباب ؟؟!!!!

فيجيبه عم (سمير) البواب وهو يمد يده إليه بمظروف كبير:

-أعذرنى (هانى) بك ... لقد تقدمت فى العمر

فيأخذ منه (هانى) المظروف ويغلق الباب بعنف بينما ينزل عم (سمير) حزيناً على درجات السلم حتى يجلس على أريكته على باب العقار ويمسح دمعة تداعبت على عينيه ويطلق تنهيدة حارة وعيناه تترقرق بالدموع شاخصاً للسماء قائلاً:

-لم تكن هكذا قط يا (هانى) بك

ويسافر عقله ويغمض عينيه لتتداعب أفكاره وتمر أمامه ذكريات خمسة أعوام مضت من عمر حكاية هذا الباب الأول ... حكاية هانى

الباب الأول (هانـــــى) (منذ عاماً مضى)

-(هانى) !!! .. أستيقظ !! .. جامعتك!!!

كانت تلك هى العبارة التى يستيقظ عليها (هانى) كل يوم .. هذا الفتى المتفوق فى جامعته وما كان يتأخر فى النوم إلا لإتمام الأبحاث المطلوبة منه فى كليه الصيدله ... والأن أصبح فى البكالوريوس ولا يفصله عن مستقبله وحياته المهنية سوى بضعة أسابيع .. فلقد تحددت أمتحانات أخر العام ومعظم الطلبة ما عادوا يحضرون ولكنه يذهب لتسليم كل الأبحاث المتبقية وأستلام جدول أمتحانات أخر العام .. ولقد كان (هانى) محبوباً من الطلاب والأساتذة .. لطيب ودماثة أخلاقه وسرعته فى عون وخدمة كل من يحتاج إليه ويستغيث به...

تثائب (هانى) قائلاً:

-صباح الخير يا أمى

فتجيبه أمه وهى تفتح أستار الغرفة:

-صباح الخير يابنى .. لقد أعددت لك الفطور

فيمشى (هانى) إليها وتتردد يده قليلاً وتهتز شفتاه ولكنه ببطئ يحتضنها قائلاً:

-كم أحبك يا أمى ... أتتزوجينى؟؟

يقولها ويرسم إبتسامه تعلو وجهه بينما تمسك (سامية فاخر) سيدة الأعمال المعروفة .. التى جاوزت العقد الرابع من العمر برغم ملامحها الطفولية وشعرها الذهبى الذى يصل لمنتصف ظهرها .. والتى ترتدى فستاناً أبيض اللون ..برأس إبنها (هانى) ضاحكة وتضمه إليها قائلة:

-وأنا أيضاً أحبك جداً .. لكن دعنا نكون أخوات فقط

ثم تضحك وتنظر إلى أبتسامه (هانى) وعينيها تنطقان بكل الحب والحنان لهذا الولد .. ثم يسيران معاً ردهة طويلة لينعطف (هانى) يميناً إلى الحمام ليغتسل ويغلق الباب ورائه وتذهب ابتسامته وينظر للمراه بغضب ... بينما تستمر (سامية) فى السير لتنعطف يساراً لتدخل حجرة واسعة تتوسطها مائدة طويلة ممتلئة بخيراتً وجود من المأكل والمشرب .. ويجلس على رأس المائدة رجل أشيب الفودين .. صارم الملامح كالصقر .. أخضر العينين ... تتناثر الخصلات البيضاء على جانبى شعره الأسود ...

يرتدى سروال بيج وقميص أزرق ومعطف بنى داكن ... تخترق نظراته الجريدة التى يتطلعها التى يمسكها بيد واليد الأخرى تمتد بين الحين والأخر لتُمسك بفنجان القهوة ويرتشف بعض الرشفات منه ثم يعيده مكانه على الطاوله أمامه ... وما كان هذا غريباً على رجل الأعمال صاحب مجموعة الشركات .. (فهمى عزت) .. والذى كان صاعقة فى الوسط الأجتماعى حين تزوج بـ(سامية) المعروفة بمرحها وروحها الطيبة المحبوبة .. صاحبة النشاطات والجمعيات الخيرية ومؤسسة أكبر مستشفى لعلاج الكبد و فيروس (سى) ... فلقد كانا نقيضين فى الطبيعة والشخصية .. ولقد تزوجا منذ قرابة العشرون عاماً عن قصة حب وأقتناع ...بعد مرور عام على نهاية زواج (سامية) الأول .. ولكن بمرور الوقت أصبح (فهمى) أكثر حدة وتسلطاً .. مما كان سبب كثير من الخلافات بينهم التى كادت تودى بحياتهم الزوجية للنهاية .. ولكن تدخل العشرة القديمة والذكريات الجميلة والأعمال الحسنة لتنقذ الموقف فى المنعطف الأخير ... ولكنهم الأن أصبحا كالغريبين لا يتكلمون إلا قليلاً وبحسب ما تحتمه الظروف الحياتية عليهما

..فلقد أصبحت (سامية) لا تود الحديث الكثير معه ... وما أن جلست على مقعد قريب منه حتى وضع الجريدة جانباً وأشعل سيجاراً ونظر إليها بصرامته المعهودة لبضع لحظات خلالها لم تشخص إليه

(سامية) بل كانت تقوم بصب الشاى فى فنجانـها حتى قاطعها قائلاً:

-أين إبنك؟؟

أجابته بعد أن وضعت البراد جانبا وأخذت تحتسى الشاى:

-يغتسل

فعقد كفيه أمامه على الطاوله شاخصاً إلى (هانى) الذى كان قد أتى وجلس على المقعد المقابل لأمه وبدأ بصب الشاى ثم وضع البراد جانباً ليبدأ باحتساء الشاى وتناول الفطور .. ثم قال له بنظرات غاضبة:

-كفى!!!

توجّم وجة (هانى) وأيضاً (سامية) التى قالت وهى تحدق بغضب لـ(فهمى) مستنكرة:

-كفى ماذا ؟؟؟

فأستطرد قائلاً كأنه لم يسمعها:

-إلى متى طيبتك هذة؟؟!! ... إلى متى لا تكون رجلاً

فأستشاط (هانى) غضباً وكذلك (سامية) التى هبت واقفة وصرخت قائلة :

-وأنا إلى متى...

فقاطعها (فهمى) دون أن ينظر إليها وقال بهدوء مستفز وهو يرتشف من فنجان قهوته ويضعه على الطاولة:

-لم أتحدث إليكى .. أتحدث إلى أبننا .. أقصد أبنتنا

فحمى غضب (سامية) و(هانى) أيضاً الذى أخذت أصابع يده تهتز من الأنفعال .. ولكنه حاول أن يحتفظ برباطة جأشه ووصع فنجاى الشاى وفطوره جانباً وأزاح مقعده ليقوم قائلاً:

-أعذرنى .. إنى ذاهب...

وهنا قام الأب وأمسكه من ياقة قميصه وقال بصوت جهورى وعيناه تتقدان شراً أرجف هانى وأمه:

-عندما تتحدث وتستمع لى ... كن رجلاً فى حديثك !!! ... ولا تنهى مناقشتك معى هكذا !!!! .... هل تعلم ما أنت..

ثم جذبه أكثر إليه من ياقة قميصه قائلاً له بنفس النبرة الجهورية والعينان المتقدة:

-أنت صرصور !!! ... سيتم قتله بمنتهى البساطه ...... كن رجلاً

وهنا قال (هانى) بعصبيه وهو يمسك بيد أبيه:

-كن رجلاً ... كن رجلاً ... أتراني أنثى ؟؟؟؟!!!!! .... كيف أكون رجلاً فى نظرك..

ثم أنزل يد (فهمى) وتابع قائلاً:

-بالألاعيب والسرقة والرشاوى التى كونت بها أمبراطوريتك ؟؟!!

وهنا كانت عينا (سامية) جاحظة ويدها على فاها بينما أومأ (فهمى) برأسة إيجاباً ثم رفع بصره لـ(هانى) وأبتسم أبتسامه صفراء ... بعدها .. أنزل يده بصفعة على وجة (هانى) ألقته ليرتطم بالمقعد ويسقط أرضاً وتصرخ (ساميه):

-أبنى!!!

فينظر لها (فهمى) ويبتسم أبتسامه شيطانية ثم ينظر لـ(هانى) ويمد يده فى جيب معطفه ليُخرج مسدساً أشهره ومصوباً إياه لـ(هانى) قائلاً وهو ينظر لـ(سامية) التى كانت ترتجف فى رعب وتسمرت قدماها:

-لقد فاض الكيل ببلاهة إبنك ... وأنحطاط أخلاقه .. التى جعلته يقول لى هذا الكلام ويتكلم معى هكذا!!

ثم أستطرد قائلا وهو ينظر لـ(هانى) الذى كان فى دهشة من (فهمى) الذى كانت عيناه تموجان بالغضب واللذة الشيطانية:

-قولى له الوداع

فصرخت (سامية) وهو تجرى على (هانى):

-ماذا أنت فاعل ؟؟؟؟!!! ... لا .. أبنـــــــــى!!!!

ودوت طلقة مسدس

غيوم وسحاب كثيف ... ثم ظلال ذكريات .. تارة شخص يضرب أنثى .. وتارة أخرى طفل رضيع يصرخ ... وتارة (فهمى) يبتسم ... وتارة...

-أبنى ؟؟؟ ... أجيبنى ؟؟؟... !!!

تسلل هذا الصوت من وسط السحاب والغيوم لتهتز الظلال ولكنها ماتلبث أن تعاود لظلال أخرى لرجل يبكى ... وظل أخر لأمرأة تبكى محتضنه ظلاً بين يديها ... و...

-أبنى !!! ... أتضرع إليك... !!!!

كان الصوت أقوى هذة المرة حتى تقريباً أختفت الظلال وأقترب السحاب بسرعة كبيرة ... وأخذ فى الإنقشاع .. وفجأة أنفتحت عينا (هانى) وظلت محدقة فى سقف غرفته التى يرقد بها داخل المستشفى بعد أن تم نقله من العناية المركزة ... وأخذت (سامية) نوبة من البكاء الممزوج بالفرح وأخذت تقبل كل شبر من وجة (هانى) وهى تتمتم قائلة:

-أشكرك يارب ... أشكرك يارب...

بينما ظل (هانى) فى شبة غيبوبة .. بين اليقظة واللاوعى ... محدقاً فى سقف الغرفة .. الذى أخذ (هانى) يراه يتحول لتلك الظلال النى كان يراها قبلاً بعينها) ... فهمى) مبتسماً يدخن سيجاراً ... أم تبكى رجلاً بين يديها .. أبناً رضيعاً ... مدافن ... ثم أختفى كل ذلك ... وأنزل عينيه على أمه وأبتسم أبتسامه شاحبه قائلاً فى وهن:

-أمى...

فضمته (سامية) بقوة لصدرها قائلة:

-أبنى ... عمرى وحياتى كلها

وأخذت تقبله فى الوقت الذى دخل فيه الدكتور المتابع لحالة (هانى) الغرفة .. فأعتدلت (سامية)

واقفة ومسحت دموع وجهها وقالت له وهو يقوم بقياس الضغط والنبض لـ(هانى(:

-الحالة الأن مستقرة يا دكتور (رمزى) ؟؟

فينزل دكتور (رمزى) يد (هانى) وبيتسم قائلاً:

-الحمدلله .. الأن نتنفس الصعداء ... ماهى إلا بضعة أيام للمتابعة .. بعدها يعود (هانى) بإذن الله لمنزله وحياته الطبيعية

فتهللت أسارير (سامية) وقالت:

-الحمدلله ... أشكرك يا دكتور ... لقد طمئنت قلبى

فعدًل دكتور (رمزى) من وضع سماعته على صدره وأبتسم قائلاً:

-الحمدلله ... وهذا هو واجبنا

ثم أنصرف من الغرفة مغلقاً الباب ورائه بينما جلست (سامية) بجانب أبنها وضمته لها فى حنان ... ثم تغير وجهها لتكسيه ملامح الغضب قائلة:

-أن الأوان لتصحيح المسار

ثم نظرت إلى (هانى) المغمض العينين

مرت الأيام مسرعة وتعافى (هانى) وعاد هو و (سامية .. (التى لم تبرح المستشفى وكانت بجانبه .. إلى المنزل .. الذى مالبث أن دخلوه حتى وجدوا (فهمى) جالساً مسترخياً بجانبه جريدة .. مغمض العينين .. وسيجاره المعهود مازال دخانه ينفث أنفاسه الأخيرة داخل الطافئة على الطاولة الصغيرة المجاورة لمقعد بالأنترية .. وبعدما أغلقوا الباب نظرت (سامية) بأتجاهه نظرة مملوءة بالكراهية والحنق .. ثم ساندت (هانى) حتى باب غرفته قائلاً له:

-نورت بيتك حبيبى ... خذ قسطاً من الراحة حتى أعد لك الغذاء

فأومأ (هانى) برأسه إيجاباً وطبع قبله حانية على جبينها ثم ذهب للسرير وأستلقى عليه لينفض عنه التعب ... بينما كانت (سامية) ذهبت للخارج للمطبخ ... ولكن لفت نظرها وضع (فهمى) الذى لم يتحرك سنتيمتراً .. كأنه تمثال .. فذهبت إليه ومدت يدها تهزه وقد بدأ قلق يساورها:

-)فهمى) .. أأ...

وقاطعتها حركة جسده الذى هوى إلى الأرض ساكناً وفى منتصف ظهره سكين ... وأتسعت عيناها فى رعب ... فقد كان هذا السكين هو هدية ... أهداها

(فهمى) لـ(هانى) منذ زمن ... فى عيد ميلاده الخامس...

ودوت صرختها

-هدوءاً من فضلك سيدتى

قالها هذا الضابط .. الأشقر .. البنى الشعر .. العسلى العينين .. ذو العضلات المفتولة .. لـ (سامية) التى كانت تجهش بالبكاء . فناولها منديلاً ثم قال:

-أكان له أعداء ؟؟

فما كان من (سامية) إلا إلتزام الصمت مع ذهول يكسو ملامحها ورعب فى عينيها ونظرات مترددة بين الضابط و (هانى) الذى كان ينظر للضابط كأنه يتذكر شيئاً ما ثم ذهب لـ(سامية) وأحتضنها وهو يجلسها على مقعد قريب .. ثم نظر للضابط الذى يتوسط مجموعة من العساكر وقال وهو يشير لـ(سامية) وعيناه تتفرسان فى الضابط:

-أرجوك سيدى .. قدّر الموقف!!

فقال الضابط الذى كان يدعى (فخرى) فى حزم:

-سيد (هانى) !!! ... إنى مقدّر تماماً للموقف .. دعنى أقوم بعملى!!

فبلع (هانى) ريقه بينما تابع (فخرى) وهو يشعل سيجاراً:

-أكانت علاقتك به جيده ؟؟

ثم نظر لـ(سامية) التى كانت تنظر له بغضب و مستنكرة وتشير بطرف عينيها لـ(هانى) الذى صمت لبرهة من الوقت ناظراً إلى الأرض مما جعل عينا (فخرى) تبتسم أبتسامه صفراء وقال وهو ينفث دخان سيجاره ويتجه ليمسك بكتف (هانى) بلهجة ونبرة مملوءة شكاً:

-أتريد أن نذهب فى الهواء لنتحدث قليلاً ؟

وكانت (ساميه) ملامحها مملوءة غيظاً ومسحت دموعها قائلة له بلهجة ذات معنى:

-لا داعى .. حضرة الضابط) ..هانى) علاقته بالمرحوم علاقة عادية .. بين أى أب...

وهنا صمتت (سامية) وأخذت تبكى مرة أخرى فأكمل (هانى) ناظراً لـ(فخرى) بحنق:

-نعم حضرة الضابط .. علاقة عادية

فقال (فخرى) وهو يمسك سيجاره ملوحاً به فى الهواء:

-طالما ذلك .. لماذا لم تقل لى ذلك عندما سألتك ؟؟!!

فصمت (هانى) مرة أخرى مما جعل (فخرى) يقول بنبرة حازمة وهو ينظر له نظرة شك يشوبها يقين مشيراً له بإبهامه:

-سيد (هانى) .. أما أنك تخفى أمراً يدينك .. أو أنك قد قمت بهذا!!!

وهنا هبت (سامية) قائلة بغضب وعصبية:

-كفى!! .. أيها الضابط .. أجميع من يصمتون عندما تلقى عليهم أسئلتك تزعم أنهم أرتكبوا الجريمة

وهنا تلعثم (فخرى) وأطفأ سيجاره وهو يقول:

-سيدتى .. أننى...

قاطعته (سامية) بعصبية وهى تمسك بكتف (هانى(:

-أبنى صمت لأنه كان بالمشفى طيلة الأيام الماضية بسبب المرحوم وعدنا اليوم فقط عندما تماثل للشفاء

فقال (فخرى) بنبرة سخرية:

-اليوم فقط ... يا للصدفة!!

مما دفع (هانى) أن يقول بحدة:

-لا تسخر من أمى .. إن ما قالته صحيح .. لقد أصابنى المرحوم بطلق نارى دخلث على اثره المشفى

هنا تلعثم (فخرى) قائلاً:

-متأسف .. أننى...

قاطعه هانى وهو يقول وابتسامة على شفتية متجهاً ببطئ لـ(فخرى(:

-أنت يجب أن يُعاد تقييمك لتقوم بدور ضابط

وهنا أندهشت (سامية) وملأ الغضب وجة (فخرى) الذى قال:

-أنتبة إلى من تتحدث ... أيها العساكر هيا بنا لنذهب

وأشار لـ(هانى) مستطرداً:

-واصطحبوا السيد (هانى) معنا...

ووسط الذهول وغضب (سامية) ودهشتها .. تغيرت ملامح (هانى) وأبتسمت عيناه أبتسامة شيطانية ... ليقوم فى لمح البصر بأشهار مسدس من جيبه

ويطلق طلقتين على قدم (فخرى) بينما تصرخ (سامية) وهى تجرى ناحيته:

-أجننت يا (هانى) ؟؟؟!!

فألتفت إليها شاهراً مسدسه ناحيتها وقال:

-نعم

وأطلق طلقة فى كتفها ألقتها على الأرض وعيناها محدقتين متسعتين فى رعب .. ثم أطلق (هانى) طلقتين فى الهواء وهو يدور ليواجه (فخرى) الساقط على الأرض وجميع العساكر:

-من يتحرك من مكانه ... ميت!!!!

أشار (فخرى) لعساكره بيده بالثبات فى أماكنهم وعدم إطلاق النيران ... بينما أتجة (هانى) للمكتبة .. التى كان يتوسطها التلفاز القابعة بالأنتريه مواجهه للمقاعد مستندة على الحائط .. وأخذ يبحث فى أدراجها حتى وجد منشفة قديمة متسخة ألقاها لـ(فخرى) قائلاً:

-أوقف نزفك

فأخذها (فخرى) وبدأ بربط قدمة .. بينما جلس (هانى (على المقعد المقابل لـ(فخرى) وهو ينظر لـ(سامية) التى كانت مشدوهة غير مصدقة:

-أسف يا أمى ... وصدقينى ... لن أقول عليه مرحوم .. بل ملعــون !!! .. لقد عثرت على مذكراتك بالصدفة منذ زمن .. وأزداد حنقى عليه و...

فقالت (سامية) كلماتها الململزءة بغضب بصعوبة وبطئ وهى ممسكة بكتفها:

-أتتجسس علىً ؟؟؟ ... ماذا تظن نفسك ؟؟؟!!

فقال (هانى) وهو يهز كتفيه:

-لا شئ ... كما كان يقول المرحوم

ثم أشهر مسدسه الكاتم للصوت وأردف بحزم:

-ولا تقاطعينى!!!

ثم أطلق طلقة على كتفها الأخر مما جعلها تسقط أرضاً متأوهه .. فقال (فخرى) صارخاً:

-ماذا تفعل ؟؟!!! ... أتقتل أمك ؟؟؟ .. بعد ما قتلت أبيك ؟؟!! ... أيها الأحمق!!!!

فهب (هانى) واقفاً قائلاً بغضب:

-ليسوا أبى وأمى

ثم أطلق رصاصتين على قدم (فخرى) الأخرى الذى صرخ من الألم بينما تابع (هانى) وهو يدير مسدسه فى يده كأنه لم يفعل شيئاً وملامحه هادئة:

-أنا ولد طيب .. هم أشرار .. لا .. أبى .. لا ليس أبى .. هذا الـ(فهمى) شرير .. لص .. فاسد .. هذة السيدة .. أحبها .. لقد تبنتنى وأحبتنى .. ولكن (فهمى) لا .. لا!!!

ثم تغيرت ملامحه للغضب وهو ينظر لـ(سامية) التى كانت ساقطة على الأرض متأوهه ورفعت وجهها ببطئ لتواجه (هانى) وهى تقول بوهن:

-لقد كرهته مثلك .. لقد كنا متزوجين عن حب .. لقد قال سيرعاك .. أنت لست أبنه أو أبنى .. لقد تبنيتك أنا وزوجى الأول .. اللواء (قنديل شرف) الذى أستشهد فى مأمورية .. بى عيب خلقى فى الرحم فلم أنجب وكان زوجى رحوماً طيباً فذهبنا وتبنيناك وأعتبرتك أبنى .. لقد أعترفت بهذا لك فى المشفى...

فأومأ (هانى) برأسه إيجاباً ثم يتجة لـ(فخرى) وهو يقول:

-نعم ... ولكنى قبل ذلك عثرت على مذكراتك وقرأت قصة حبكما وكيف تغير معكى وأخل بوعوده

ثم أنحنى ليأخذ المنشفة وينزعها من قدم (فخرى) وهو يشهر مسدسه له ويكمم بها فاه قائلاً:

-ولكنك كتبتى أيضاً عن خيانتك له مع هذا الـ(فخرى)

ثم أبتسم ناظراً لـ(فخرى) المتلعثم ثم إلى أمه التى أطرقت صامته متلعثمه و (هانى) يتابع بدموع وغضب:

-كيف لأم أن تكتب خيانة فى مذكراتها ؟؟ أهذا شئ تفتخرى به إلى هذا الحد ؟؟؟ ... لقد كنتى مثلى الأعلى ... لقد سمعتك وأنتى تتمتمين فى المشفى أنه حان وقت لتصحيح المسار...

ثم تابع مشيراً لـ(فخرى):

-ثم أتصلتى بعشيقك هذا لتتخلصوا منه .. ولكنه فاجأك وأستخدم السكين الذى كان (فهمى) أعطاه لى كهديه ليلقينى فى السجن لتخلوا له الساحة

ثم دار حول نفسه مطلقاً من رصاصات مسدسه على العساكر ليسقطوا جثة هامدة .. ثم يتجة لـ(فخرى) قائلاً فى شماتة:

-أنت بحاجة للتدريب أكثر من ذلك .. أما ما فضحك فهو...

وكانت (سامية) التى كانت تزحف ببطئ حتى تحاملت على نفسها وأرتفعت للمكتبة التى يتوسطها التلفاز وأخذت تعبث بيدها بأحد أدراج المكتية بينما يتابع (هانى) فى غضب والدموع تتساقط على وجنتيه محدثاً (فخرى):

-صورك الحديثة التى تناثرات بين صفحات مذكرات أمى !!!! .. والتى أعطث ثقلاً للمذكرات!!!

ثم ألتفت ورائه حيث (سامية) وأبتسم قائلاً وحزن فى عينيه:

-المسدس معى!!

ألتفتت (سامية) برعب إليه بينما هو يشهر المسدس ببطئ إليها قائلاً ودموعه تسابقه:

-يجب أن تتيعى إجراءات السلامة فى منزلك أكثر من ذلك

ودوت طلقتين أخترقتا عقل وقلب (ساميه) لتسقط جثة هامدة بينما كان (فخرى) أستجمع كل ما تبقى له من قوة فى قفزة على ظهر (هانى) محاولاً خنقه ... فما كان من (هانى) إلا أن كال له ضربة فى قدمه صرخ على أثرها ثم ألتفت له قائلاً بصوت جهورى وعينان مملوئتان غضباً:

-عقاب الخطيئة موت!!!!!!

ثم دوت ما تبقى له من طلقات فى خزانه مسدسه لتثقب كل أنحاء جسد (فخرى) و (هانى) يقول بغضب وصياح والدموع تنساب:

-كيف قبلت ذلك عليها !!!!! أو على نفسك ؟؟؟ ....أن تجئ إليك لتمارسوا الرذيلة بعد أن تتقابلا فى أحد لقاءات الجمعيات الخيرية وتوطد علاقتك بها وتغويها بكلمات ورسائل برغم علمك من زواجها .. ثم تصطحبها لمنزلك .. فى أوقات لقاءاتها بالجمعية

ثم بكل قوته كال له ضربة بقدمه فى رأسه المغطى بالدماء وهو يصرخ:

-أيها الحقيييييير

أرتطدم (فخرى) بأحد المقاعد وهوى ساكناً دون حراك بينما ألقى (هانى) المسدس فى درج المكتبة

وأغلقة وأنحنى ليهمس فى أذن (سامية) قائلاً ودموعه تنساب:

-أسف...

ثم وقف قائلاً وهو يمسح دموعه:

- -والأن وقت النظافة

وبعد ساعات قليلات كان عزاء كبير فى المنزل و(هانى) يستقبل التعازى فى أبيه بينما أخبر الجميع أن أمه فى سفر لمدة طويله ... وفى هذة الأثناء كان يطفو على النيل حقيبة كبيرة داخلها جثث مقطعة بسكين موضوع فى بطن الحقيبة وبنظرة متفحصة لهذا السكين .. نجدة السكينالذى أهداه (فهمى) لـ (هانى)

تمت بحمد الله

نهاية الباب الأول

قصة أيواب ـ الباب الثانى

كان عم (سمير) جالسا على الاريكه امام العقار عندما فجاة تمتم قائلاً:

-يا حفيظ

قالها ناظرا الى تلك السيارة السوداء التى ركنت امام العقار ونزلت منها سيدة متشحة بالسوداء عيناها تنظران الى لا شئ خصلات شعرها الاسود الداكن تداعب وجهها الخمرى اللون رشيقة القوام تبدو فى منتصف عقدها الثالث من العمر اغلقت باب السيارة واتجهت بخطى بطيئة واثقة تجاة العقار ومرت بجانب عم (سمير) الذى كان يتمتم فى سره قائلاً:

-يارب لا تجعلها...

-تعالى

قاطعته جملتها هذه التى قالتها دون الالتفات له متابعه مسيرتها إلى مصعد العقار بينما تأفف عم (سمير) قبل ان يقوم و يهرول ورائها قائلاً:

-أأمرينى ست (سحر)

التفتت له ببطئ و عيناها مليئة بالصرامه وتتحدث.. مما جعل عم (سمير) يتلعثم قائلاً:

-حاضر

وهرول إلى الخارج بينما استقلت (سحر (المصعد وصعدت إلى الطابق الثانى وفتحت الشقة و أغلقت الباب ورائها بنفس البطئ المرعب...

الباب الثانى (سحر)

مر الوقت سريعا واذ بعم (سمير) يجرى مهرولاً محملاً بالأكياس إلى المصعد قبل أن يستقله إلى الطابق الثانى حيث شقة (سحر) ويترك الأكياس عند الباب ومالبث أن وضعهم على الباب ومسح عرق جبينه حتى أتاه صوت من وراء الباب:

-أأحضرت الكل ؟

فأخذت عم (سمير) الدهشة وأخذ يتلفت يميناً ويساراً فلم يجد أحدا قبل أن يأتيه نفس الصوت ليلتفت ناحيه الباب ويدرك أنه صوت (سحر):

-ليس لدى وقت!! ..

فتلعثم عم (سمير) قبل أن يبتلع ريقه قائلاً:

-نعم لقد وجدت كل ال..

قاطعه الصوت صارماً:

-شكراً .. أنصرف

تملك الغضب عم (سمير) ولكنه أثر الصمت ونزل الدرج غاضباً بينما لم تمض ثوانى وباب (سحر) لا يزال كما هو ولكن الأكياس أختفت

مرت الساعات ليخيم الليل بظلاله على أريكه عم (سمير) الذى كان ممسكاً بكوب شاى يحتسيه ببطئ متلذذاً به ... كان عم (سمير) مملوء حنقاً من قاطنى العقار خصوصا الطابقين الأول والثانى ثم رفع عم (سمير) نظره للأعلى حيث شرفة (سحر) (التى يتراقص عليها أشباح ورفع نظره للسماء قائلاً:

-يارب توب علينا

ننتقل للنافذة وتلك الأشباح لندخل منها على أربعة سيدات تتوسطهم (سحر) و فى الوسط نار مشتعله بكومة من الحطب وفوقها يرقد أرنب يتم شوائه وبجانبه دميه وعلى جدار الغرفة أرقام فى مربعات تملأ كل الجدار وكانت (سحر) تمسك بخصلات شعر فى يدها وتمد يديها نحو الدميه عندما صرخت إحدى السيدات:

-لا ... أرجوكى .. إلا القتل

فألتفتت (سحر) نحوها بعينان تتقد ناراً قائله بصوت أجش:

-إذن لماذا جئتى؟

تلعثمت السيدة التى كانت هى والنسوة الأخريات متشحات بثياب سوداء وسيطر الرعب والخوف عليها ثم قالت بنبرة خافته:

-ألا يوجد حلاً أخر؟

فتوقفت (سحر) وأمالت رأسها قليلاً وهى تشخص ببصرها نحو السيدة ولن أبالغ القول اذا قلت أن عيناها كانتا كتلتان نار ثم أبتسمت ابتسامه شيطانية خفيفه وقالت وهى تحرك يدها نحو وجه السيدة:

-يوجد

ومالبثت أن قالت هذا حتى استطالت أظافرها لتخترق عينا السيدة و تتجول بالجمجمه وتخرج من فاها ووسط صرخات النسوة و السيدة التى سرعان ماسكنت لأنها ببساطه فارقت الحياة قالت (سحر) بنفس الصوت الأجش:

-لا أحد يقترح على (سحر) ... أنتم تأتون وأنتم تعرفون

ثم قبضت الأظافر على وجه السيدة وخلعت الجمجمه لتضعها على كومة الحطب وسط النار لتتحول إلى رماد والسيدات الأخريات مابين الرعب والاغماء والصرخات وكانت عينا (سحر) تتجول فى وجوههم بينما عادت أظافرها إلى يديها بشكلها الطبيعى بينما تمتمت سيدة أخرى بصوت خافت لا يُكاد يُسمع:

-نعم نعلم ... نعلم من أنت و...

لم تستطع أن تكمل جملتها .. الكلمات وقفت فى حلقها وهى تشاهد (سحر) تتغير .. نعم ... أخذ شكلها يتغير تدريجيا إلى شكل قبيح جداً ينبع من رأسها قرنان وبشرتها كأنها محروقة وعينان كالنار وقالت (سحر) بصوت كالزلزال:

-لا تعلموا بعد

ودوت صرخات وتطايرت أشلاء

الشمس أخذت تداعب عقار (فوزى غانم) بشعاعها الذهبى وتسللت من شرفة (سحر) لداخل المنزل لتكشف عن عدم وجود أى أثر لشئ من أحداث البارحة وتخرج (سحر) من غرفتها متشحة بالسواد كعادتها مرتديه نظارة سوداء لتتجه إلى المطبخ وتأخذ كيس القمامه معها متمتمه:

-يا للرائحة

ثم خرجت وأتجهت للباب وفتحته بيدها الأخرى ثم أغلقته ورائها بالمفتاح وأستقلت المصعد للطابق الأرضى حيث عم (سمير) الذى كان يشرب الشاى لتفلت الكيس من يدها بجانب أريكته وتتابع سيرها إلى سيارتها وعم (سمير) يتابعها ببصره إلى أن غابت بسيارتها وأبتعدت ثم قال ساخطاً:

-يارب توب علينا ... ماهذه الجليطه والتعالى.. لا تكلف خاطرها حتى بقول تحيه الصباح أو السلام عليكم؟؟!!

ثم نهض وأمسك بالكيس الذى تأفف منه وأبعد وجهه وقال وهو يتجه لصندوق القمامه:

-حتى قمامتها ليست ودودة

ثم وضع الكيس داخل الصندوق ورجع لأريكته بينما كانت سيارة (سحر) قد وصلت لمقر عملها فى جريدة (أخر خبر) التى كانت تعمل بها منذ قرابه الستة أعوام فى قسم الحوادث ولذلك أرجع زملائها أسلوبها الجاف لطبيعة الأخبار والتحقيقات التى تقوم بها حتى تعوًدوا على تقريباً عدم الكلام معها والغريب أنها لم تكن هكذا حتى عام مضى عندما كانت تحقق مع مشعوذ .. دخلت (سحر) مكتبها و خلعت نظارتها لتظهر هالتين سوداويتين تحت

عيناها وابتدأت تتابع ملفاتها وأمسكت بسماعة الهاتف وطلبت الرقم الداخلى للمطبخ وما أن أجاب:

-أهلا أنسه (سحر) .. صبا...

قاطعته بأقتضاب:

-قهوة

وأغلقت الهاتف فما كان من عامل البوفيه إلا أنه قال بعصبية:

-أنها تعاملنا جميعا كالخدم .. لم تكن هكذا من قبل .. كانت بشوشة مرحة مبتهجة ملابسها ملونة .. أصبحت الأن نسخة أبيض وأسود .. ثم ضحك وقال وهو يحضر القهوة:

-سبحان مغير الأحوال ... ربنا يهدى

بينما كانت (سحر) تتابع الملفات والبريد الالكترونى أتاها عامل البوفيه ووضع القهوة أمامها ثم وقف للحظات بعد أن لاحظ الهالات تحت عيناها وبعد ثوان رفعت (سحر) نظرها له وعيناها تنظر للا شئ فتلعثم العامل وقال:

-ألم تحظى بنوم جيد البارحة أنسة (سحر) ؟؟

فلم تجيب (سحر) بل أخذت عيناها لمسة شراسة وهى ماتزال تنظر له وطرقعت أصابعها فتلعثم العامل وتملكته رهبه وقال:

-أتمنى أن تستمتعى بالقهوة

ثم أنصرف و هو يسرع بخطاه بينما عادت سحر لمتابعه ملفاتها ولكن وجهها ملامحه تتغير فأرتدت نظارتها وذهبت مسرعة إلى مرحاض السيدات ونظرت لنفسها فى المراه قائله بلهجة يشوبها العصبية:

-أريد أن تنتهى القصة!!!

ثم خلعت نظارتها لتكشف عن كورتان من النار مكان العينين وقالت بصوت أجش:

-ليس بعد

ثم أنفتح باب الحمام لتدخل زميلتها فى نفس القسم (زينه شاكر) وهى شابه فى أواخر العشرينات .. شقراء .. شعرها أصفر .. حسناء .. وما أن رأتها حتى أخذت تتراجع حتى ألتصقت بالحائط وهمت بالصراخ ولكن (سحر) كانت أسرع وقالت بصوت أجش:

-ماذا تظنين نفسك فاعله ؟؟!!

وأستطالت أظافرها

كان عزاء (زينه شاكر) عزاء مهيب حضره كل زملائـها فى الجريدة وأيضاً بعضاً من قيادات الدولة فلقد كانت محبوبة مرحة بشوشة تحب الحياة وأجرت العديد من التحقيقات الناجحة التى ساهمت وساعدت أجهزة الدولة على تطهير الفساد والقبض على الكثير من الأفاعى الكبيرة التى كانت تبث إرهابها ومخدراتها وأوهامها ودجلها فى المجتمع ووسط المدعوين كانت تجلس (سحر) ساكنه كعادتها ومتشحة بالسواد وترتدى نظارتـها السوداء ووجهها بارد الملامح ولكن .. من أسفل نظارتها التى تكسو أغلب وجهها نرى دمعة .. نعم كانت عيناها تمتلأ بالدموع وتحاول قدر المستطاع الحفاظ على رباطة جأشها ولكن دموعها غلبتها وداخلها إعصار .. مسحت دموعها وأنصرفت وسلمت على أهل (زينـة) وأقربائـها وهى تقول:

-أسفة .. كانت صديقتى

وكانت تُستَقبل هذة الكلمات بنظرات استغراب ودهشة لم تدعها (سحر) تطول لأنـها أنصرفت مسرعة إلى سيارتـها التى أستقلتها وأنطلقت مسرعة إلى طريق الصحراء وخلعت نظارتـها التى كشفت عن عين كالنار وعين أخرى طبيعية ومن العين الطبيعية تنزل دموع غزيرة وأخذت تصرخ وهى تضرب عجله

القيادة بيدها قائلة بنصف فمها الذى يقع تحت العين الطبيعية:

-كفى .. لم أعد أستطيع التحمل ... كفى .. إلى متى سأظل هكذا .. أريد الموت

فقال نصف فمها الأخر بصوت أجش:

-أتظنينى لا يمكننى قتلك ؟؟ .. ولكنى مستمتع بما تفعليه .. هذة هى غايتى

ثم أنحرفت بالسيارة لتدور حول نفسها عدة دورات وتسكن ثم ثوانى وينفتح باب السيارة بعنف وتطير (سحر) إلى الخارج لترتمى على الأرض ثم فجأة تنتصب واقفة وينفصل نصف جسمها ليقف أمامها ليصبحا أثنين نصف جسم بالعين الطبيعية ونصف أخر بعين متقدة بالنار الذى يقول بصوت جهورى:

-أتريدين النهاية .. حسناً .. لتكن الأن

ثم تستطيل أظافر نصف الجسم هذا لتتجه لنصف (سحر) الأخر ويدور حوله ونصف (سحر) الأخر يقول:

-أريد إنهاء الأتفاق .. لم أعد أريد هذة القوة

فيضحك النصف الشيطانى مستهزئاً مفلتاً أظافره من حول (سحر) الطبيعية وترجع ليده قائلاً:

-أحقاً ؟؟؟ .. إن لم تكونى تريدينها لماذا أصريتى عليها بشدة عندما خرجت من المشعوذ و قتلته وكشفت لكى السر ؟؟؟

فقالت (سحر) الطبيعية:

-لقد ضحكت علىً ..أفهمتنى أننى سأملك العالم وثروة..

ثم بكى النصف الطبيعى جاثياً على الأرض مستطرداً:

-ولكن شيئاً من هذا لم يحدث .. أريد إنهاء الأتفاق

قال النصف الشيطانى بصوت كالزلزال والعين متقدة ناراً والوجة تغير ونبت قرنان فى الرأس:

-لا يا حلوتى .. ليس أنتِ من تحددين النهاية .... بل أنا!!!

ودوت كلمة أنا فى أرجاء المكان وأخذت تتكرر بينما النصف الشيطانى يقول:

-لو تريدين المال .. غداً اقتلى رئيسة الجريدة وستكونى مكانها

أنتصب واقفاً النصف الطبيعى وقالت صارخة باكبة:

-لا .. لن أفعل .. لقد سئمت .. لا مزيد من أكاذيبك .. أريد التوبة وأن يسامحنى الله .. أنـا..

قاطعتـها ضحكة النصف الشيطانى مستهزئاً ثم قال مستنكراً:

-توبة ؟؟!! ... يسامحك ؟؟!! ... بعد كل ما فعلتيه ؟؟؟ ....لا يوجد توبة لأمثالك .. أنتِ سجينتى..

فقالت (سحر) الطبيعية مقاطعة:

-أنه يغفر .. يارب أنت ..

أخذ النصف الأخر يردد بصوت يعلو تدريجياً:

-اصمتى .. اصمتى

و بينما صرخات النصف الشيطانى تطالب بأن تصمت تعلو كان النصف الطبيعى يشخص للسماء واستطرد قائلاً بصوت منخفض:

-أنت تعلم إنى لا أقوى ..وهو قوى ويستطيع أن يقتلنى كما قتلت أنا أخرين

وانسابت الدموع وهى تتابع:

-أنا استحق ذلك ولكنى اطمع فى رحمتك لأنك ترحم وتغفر .. سامحنى

ثم أنزلت بصرها وإذ بجسمها كامل طبيعى ولا يوجد نصف أمامها .. أنفتح فاها متهللاً وأسرعت لسيارتها تبحث عن مراه وما أن وجدتها حتى نظرت بلهفة فيها لترى عينان طبيعيتان ورأس طبيعى كامل ولا قرنان ولاشئ

أدخلت المراه للسيارة وسجدت على أرض الصحراء والدموع تنساب على وجنتيها وأخذت تتمتم قائلة:

-أشكرك كنت أعلم انك رحيم كما رحمتنى ولم تسمح للشيطان أن يسلبنى كلى و لم تسمح أن يمتلك كل ارادتى ... حتى عندما أنخدعت فيه وفى قوته عندما كنت أعمل التحقيق مع المشعوذ وقال لى أنه القوة كلها وقتل المشعوذ وأبرمت اتفاق معه على إمتلاكى والثروة و القوة

وبكت بأكثر غزارة وسالت دموع توبتها سيول وهى تقول:

-سامحنى يا الله..أنت القوة و الكمال والسلام والمغفرة .. أنت تريد خلاصى وأن أتوب ...أشكرك .. أشكرك

وأخذت تقبل أرض الصحراء

في اليوم التالى أشرقت الشمس كعادتها على عقار (فوزى غانم) ولكن هذة المرة أرسلت شعاع جديد على شقة (سحر) التى أنقلبت تماماً ... الجدران نظيفة خاليه من كل أرقام والمكان خالى من أى حطب أو نار أو أدوات السحر التى كانت تستخدمها وتطل علينا سحر من غرفتها لتتجة للباب وهى مبتهجة .. متزينه ..مرتدية ملابس ملونه .. وتستقل المصعد للطابق الأرضى حيث عم (سمير) الذى ما أن رأها حتى تسمر فى مكانه مندهشاً متعجباً مما يراه وما زاده دهشة هو وقوف (سحر) أمامه وتلك الأبتسامه العذبة التى أرتسمت على شفتيها قائله له وهى تربت على كتفه:

-صباح الخير عم (سمير) أيها الرجل الطيب .. سامحنى على كل ما بدر منى .. أنا أسفة حقاً

فما كان من عم (سمير) إلا أبتسامه شاحبه فلقد عقدت الدهشة لسانه فأبتسمت (سحر) وتابعت مسيرتها إلى سيارتها و عم (سمير) يتابعها وهى تبتعد وأخذ يردد قائلاً :سبحان مغير الأحوال .. سبحان مغير الأحوال ولم تمض دقائق معدودات حتى كانت (سحر) قد وصلت مقر عملها الذى كان قريباً جداً من العقار وهى سعيدة جداً ورجعت إلى (سحر) التى أختفت منذ عام مضى !! .. كانت خلال هذا العام تموت ألف مرة فى اليوم .. ومرت على كل زملاتها

فى الجريدة تتأسف وتطلب مغفرتهم حتى عامل البوفيه

وبنظرة مقربة عليها نجد عينان طبيعيتان ... سعيدتان ... مبتسمتان

تمت بحمد الله

نهاية الباب الثانى

قصة أبواب - الباب الثالث

تهللت أسارير عم (سمير) وترك كوب الشاى الذى يحتسيه صباحاً وهو يرى مهندس الحاسب الألى (منير) الذى يقطن بالطابق الثالث .. يغلق باب المصعد ويسير فى ردهة العقار ليستقل سيارته ويذهب لمقر عمله فى شركة (أنظمة) للتقنيات والمعلومات .. ولقد كان عم (سمير) فخوراً بأنه يحرس العقار الذى يقطن به هذا الشاب اليافع ذا السبع والعشرون عاماً .. ذا القوام الممشوق و العينان الخضراوان والوجه البشوش وشعره الذى تتناثر خصلاته على جبينه وتغطى أذنيه ..فلقد حصل هذا الشاب منذ عامين على جائزة الدولة التقديرية وأجريت معه العديد من اللقاءات بعد حصوله على براءة الأختراع فى صناعه برنامج تقنية الصوت وتقوم فكرته ببساطه عن طريق التشغيل عن بعد باستخدام بصمه الصوت التى يتم برمجتها وتعريفها والذى تم استخدامه وتجربته على أنظمه حراسه إلكترونيه لبعض الشركات وكذلك تم إستخدامه على كاميرات مراقبة والأجهزة المنزلية التى قامت بتصمميها شركة (أنظمة) والتى أصبحت من كبرى الشركات بسبب هذة التقنية وبرنامج (منير) والذى

بدوره تضاعف راتبه ويستعد الأن للزواج من محبوبته (إنجى) والتى خطبها منذ حوالى العام..

-صباح الخير يا شرف هذا العقار

قالها عم (سمير) متهللاً وهو يصافح (منير) الذى أطرق خجلاً وضحك ضحكة قصيرة وعدل من وضع نظارته على وجهه وأبتسم قائلاً:

-صباح الخير أيها الرجل الطيب

ثم ربت على كتف عم (سمير) الذى ما فارقت الأبتسامه وجهه وهو يتابع (منير) يتجه لسيارته قائلاً:

-يحفظك الله يا ولدى

بينما (منير) كان قد أستقل سيارته وتحرك بها إلى عمله ورن هاتفه المحمول فوضع سماعة البلوتوث فى أذنه ورد قائلاً:

-محبوبى

فأتاه صوت (إنجى) عبر الهاتف قائلاً:

-صباح الخير حبيبى .. المدير العام قادم الأن ويريدك

فأجابها (منير) وهو ينعطف بسيارته يساراً:

-أننى الأن فى الطريق الذى تقع به الشركة .. خمس دقائق أو أقل وأكون داخلها

فقالت (إنجى):

-حسناً حبيبى...

ثم أردفت بنبرة خافتة:

-أفتقدتك

فملأت أبتسامة وجة (منير) وقال:

-وأنا أيضاً بشدة

ثم أنهى المكالمة وأوقف سيارته على مقربه من مقر شركة (أنظمة) ودخلها وأستقل المصعد إلى الطابق الثانى حيث كان يقع مكتبه ومكتب (إنجى) التى تعرف إليها من شركة (أنظمة) عندما التحق بالشركة منذ ثلاثة أعوام والتى ساندته كثيراً .. ورافقته فى رحله تحدياته النى تغلبا عليها سوياً بالإرادة والعزيمة والتوكل على الله .. وما ساعد أيضاٌ هو طبيعة شخصية (منير) التى تعشق التحدى والمغامرة .. سار (منير) ردهة قصيرة وهو يلقى التحيات على زملائه حتى شاهد (إنجى) محبوبته ..

ذات الخمس والعشرون ربيعاً .. متوسطة القامة .. شقراء .. عسلية العينان .. ترتدى سروالا بنياً و تى شيرت بيج .. قابلته ببشاشة وفرحة وهى تقول:

-صباح الخير (منير)

فغمز لها بعينه فأبتسمت فى خجل ثم أصطنع أن شيئاً ما دخل عينه ثم نظر لها وأبتسم أبتسامة عريضة وهو يقول:

-صباح الخير على أهل الخير

فأبتسمت بينما هو تابع سيره حتى أنتهت الردهة بباب مكتب المدير العام الذى طرقه (منير) ثلاث مرات متقطعه ليأتيه صوت (شاهين توفيق) المدير العام يدعوه للدخول بأسمه .. ثم فتح (منير) الباب ليرى (شاهين) جالساً خلف مكتبه .. بوجهه الصعب التكهن بما يشعر به .. وذقنه الدائرية المنمقة حول فمه .. وعيناه السوداوان .. مرتدياً بدلته السموكن السوداء وقميصه الأبيض وربطة عنق حمراء .. ويقول له (منير):

-صباح الخير ... تم إبلاغى بأن حضرتك تريد رؤيتى مستر (شاهين)

فأشار له (شاهين) بالجلوس دون أن ينبس ببنة شفة أو ينظر له وهو يطالع ملفاً ما فى يده ثم رفع

نظره إلى (منير) الذى جلس أمامه وبعد عدة ثوانى قال له:

-كيف حالك ؟؟

أبتدأ التوتر يصيب (منير) الذى قال:

-حمداً لله

فقال (شاهين) وهو يعقد كفيه على المنضدة أمامه ويشير للملف الذى كان يطالعه والموضوع أمامه على المكتب:

-كنت أرى الأن ... تقريراً عنك

أصابت (منير) دهشة وتمتم قائلاً مشيراً بيده إلى نفسه:

-عنى أنا ؟؟؟!!!

قال (شاهين) بعد عدة ثوانى لم يرى خلالها (منير) تعبير واضح على وجهه:

-نعم

ثم أشعل سيجاراً وأغمض عينيه وأستطرد قائلاً:

-لن تنسى لك الشركة ما صنعته لأجلها

ذاب قلب (منير) داخله .. هذا الكلام يوحى بأنه على وشك..

-ترقية

قاطعت أفكاره هذة الكلمة التى نطقها (شاهين) ليصيب (منير) بحالة أكبر من الدهشة .. وأبتسم (شاهين) أخيراً وهو يقول:

-أعشق التشويق

ثم أنفجر ضاحكاً بينما تنفس (منير) الصعداء وأبتسم وهو لا يدرى ما يقول بينما قال (شاهين) وهو يقوم من خلف مكتبه ليصل لـ(منير) ويمسك كتفه:

-التقرير الذى كنت أطالعه كان فعلاً عنك .. ولكنه كان عن المكاسب وحجم المبيعات التى جنتها الشركة من بعد برنامجك حتى تلك الشهور الأخيرة ولهذا تمت ترقيتك

ثم أصطحبه لباب مكتبه وفتح الباب وأشار إلى غرفة مكتوب عليها نائب رئيس قسم النظم والمعلومات وهو يقول ناظراً لـ(منير) الذى كان غير مصدق فرحاً وأبتسامة على وجهه:

-هذا هو مكانك الأن

فألتفت له (منير) ببطئ وهو يتمتم:

-لا أدرى ما أقول حقاً .. أننى..

ثم ترقرقت الدموع بعينيه و(شاهين) يربت على كتفه قائلاً:

-لا تقل ... !! أنت تستحق هذا .. هيا أذهب

فعانقه (منير) الذى كان يعتبر (شاهين) أخاً أكبر .. فالطالما سانده وشجعه وكان مؤمناً به وبموهبته منذ اليوم الأول الذى ألتحق به بالشركه .. ثم سار بضع خطوات ليرى فجأة كل الزملاء يأتون إليه وهم يصفقون له وأحضروا منضدة عليها تورته كبيرة فنظر إليهم (منير) ثم نظر لـ(شاهين) الذى كان مبتسماً وقال:

-لم أدعهم يقولون لك .. هيا لنطفئ الشموع ... أم أنك تناولت فطورك ؟؟

ثم ضحكا وقال (منير):

-لا .. فى الحقيقة أشعر بالجوع

ثم ضحكا وسارا إلى التورتة و(منير) ينظر إلى (إنجى) التى كانت تشعر بسعادة بالغة وبالفخر نحو (منير) هذا الرجل الذى وثقت به ووقفت بجانبه وكانت تراه ذو مستقبلاً باهر .. وها هو الأن يتحقق .. وأطفئت الشموع مع (منير) وهو يبادلها نظرات حب وتقدير وإمتنان ... بينما هناك شاب من زملائه مختفى وسط الزحام ينظر له و لـ(إنجى) بحقد ثم وضع قطعة التورتة على المنضدة وأخرج منديلاً مسح به يديه ثم تناول هاتفه المحمول ونظر لـ(منير) الذى كان واقفاً مع (إنجى) يتضاحكان وإزدادت عيناه حقداً ثم نظر لهاتفه وطلب رقماً

فى مساء ذلك اليوم وعلى ضفاف النيل حيث يقبع مطعم (أنغام المساء) الذى يتميز بأضوائه الخافته التى تضفى طابعاً دافئاً رومانسياً وعلى واحدة من المناضد والتى كانت بجانب منظر النيل كانت توجد شمعة تتوسط المنضدة التى كان يحتلها (منير) و(إنجى) إحتفالاً بترقيته وكانا يتناولان طعام العشاء وكانت (إنجى) تنظر لـ(منير) بحب عميق وتوقفت عن الأكل مما جعل (منير) يقول لها متسائلاً:

-لماذا توقفتى ؟؟!! ... أكملى عشائك

فمدت يديها على المائدة أمامه لتمسك يديه قائلة وهى تنظر لعينيه بحب وفخر مما جعله بتوقف أيضاً وينظر لعينيها متأملاً:

-لقد أكملت عشائى منذ زمن ... منذ اليوم الذى قلت لك نعم أنت هو .. منذ اليوم الأول وثقت بك .. أمنت بك .. رأيت فيك كل مشتهاى ..

فقبل (منير) يديها وقال:

-لم أكن سأفعل أى شئ لولا توفيق الله ومساندتك ياعمرى .. وأمنيتى أن تجرى تلك الأيام القليلات التى تفصلنى عن أكبر أحلامى ..أحبك

ثم بالشوكة ألتقط من طعامه وجعلها تأكلها وهما يبتسمان بكل الحب والأمتنان

على مقربة من ذلك المطعم وبالتحديد على أحد المراكب الراكدة بالنيل كان هناك ظلاً لشخص يتحرك .. يقوم بتجميع وتركيب مسدس كاتم للصوت يستخدمه القناصة وفى ثوانٍ معدودات كان المسدس جاهز للأستخدام وكان متجه ناحيه تلك المنضدة وبالتحديد .. قلب (منير) .. وأبتسمت عيون الشخص .. التى يتضح أنها العيون الحاقدة لزميل (منير) فى العمل ... وتم الضغط على الزناد

فى الثانية التى كان يتم فيها الضغط على الزناد كان (منير) قام من مقعده ليذهب لـ(إنجى) ويأخذها ليرقصا سوياً ... لتأتى الرصاصة فى كوب على المنضدة المجاورة لـ(منير) ووسط الهرج والمرج

الذى ملأ المكان وصرخات (إنجى) متسائله ماذا يحدث نظر (منير) من الزجاج المثقوب للمصدر ولاحظ ذلك الشخص الذى كان يلملم حقيبته ويقفز من المركب بإتجاه سيارته فما كان من (منير) إلا أنه قال لـ(إنجى):

-إبقى هنا

قالها وجرى مسرعاً من باب المطعم إلى الخارج إلى ذلك الشخص الذى كان أستقل السيارة ويهم بالفرار وحاول (منير) أن يتعرف على الشخص الذى أضاء أضواء السيارة الأمامية ليغطى (منير) وجهه من فرط الضوء ولكن ذلك الشخص نرى عيناة تبتسمان ابتسامة شيطانية وبدلاً من الفرار يتجة لـ(منير) بالسيارة

دوت طلقات مسدس وصوت إنفجار لإطارات السيارة مما جعلها تنحرف عن مسارها لتكون بجانب (منير) ثم تتوقف وراء (منير) الذى أخذ يتطلع إلى مصدر صوت الطلقات ليرى (إنجى) تأتى إليه مسرعة وتحتضنه وهى تبكى قائلة:

-حمداًلله على سلامتك يا حبيبى

فقبلها (منير) على جبينها وربت على كتفها ثم رفع عينيه فرأى من ورائها ضباط شرطة و(إنجى) تتمتم قائلة وهى ترفع عينيها لتنظر لـ(منير(:

-لم أستطع البقاء ساكنة .. ولم أكن أدرى ما أفعل ولكن حمداًلله تصادف وجود أحد الضباط الذى أستدعى سيارة شرطة وأتى معى

فأبتسم (منير) وضمها لصدره قائلاً:

-أنتِ ملاكى .. حمداًلله

ثم جال ببصره ليرى الشرطة وقد قبضت على ذلك الشخص الذى كان أخر شخص يتوقعه (منير) .. أنه (أدهم) صديق طفولته وعشرة العمر .. لقد كبرا سويا .. منذ اليوم الأول فى المدرسة وهما يتشاركان نفس الأريكة فى الفصل .. عندما تحدث مشكلة لواحداً منهما ..دائماً يكون الأخر هناك للمساندة والعون .. لا ينسى (منير) كيف فرح (أدهم) عندما أخبره (منير) عن (إنجى)

ومع الذكريات المتوالية فى ذاكرة وعقل (منير) ومع عيونه المذهولة الشاخصة إلى (أدهم) .. تنضم أيضاً عيون (إنجى) التى ما أن رأت (أدهم) حتى أتسعت عيناها فى ذهول ووسط كل ذلك كانت عينا (أدهم) ناظرة للأرض وكان مطرقاً صامتاً والعساكر تذهب به لسيارة الشرطة وتنطلق .. فيترك (منير) (إنجى) ويذهب إلى ضابط ليحادثة ببضعة كلمات ثم يعود إلى (إنجى) ويمسكها من يدها ويذهبان لسيارته وهو يقول:

-هيا بنا

فقالت (إنجى) متسائلة وهى تستقل السيارة وتغلق الباب:

-أين سنذهب ؟؟

فقال (منير) ويدية على مقود السيارة ويستعد للإنطلاق:

-لابد أن أفهم منه .. لن أتركه!!

وتنطلق السيارة

-ما بالك ؟؟!! ماذا فعلت لك لكى تحاول قتلى ؟؟!!

قالها (منير) فى مزيج من العصبية والغضب والحزن لـ(أدهم) الجالس أمامه فى حجرة العميد (عادل شاكر) الذى ترك (منير) وبجانبه (إنجى) ويواجههم (أدهم) على المقعد المقابل لهم بعد أن طلب (منير) بعض الوقت مع (أدهم) وعدم تصعيد الموقف لأن حمداًلله لم تحدث أضرار .. فكان (أدهم) صامتاً ينظر للأرض فهب (منير) واقفاً وقال:

-أنت صديق عمرى !! لقد كبرنا سوياً !!! .. لماذا فعلت هذا ؟؟ لقد كنا نتشارك الأكل .. وأوقات الأحزان والأفراح معاً .. ما غيرك بهذا الشكل ؟؟!!

فقال (أدهم) وهو مايزال ناظراً للأرض:

-لم أتغير..

ثم فجأة نظر له بغضب وقال بعصبية:

-لقد كافحنا سوياً نعم ... ترعرعنا معاً نعم .. لكنك كنت دائماً تتغير ...

فنظر له (منير) و(إنجى) بتعجب بينما قال له (منير(:

-لا أذكر أنى أبداً أسأت إليك أو تغيرت معك ...مازلت كما أنا يا..

قاطعه (أدهم) مستطرداً وعيناه تموج بشراسة:

-بل فعلت!!

وهجم عليه ليمسك عنقه مما جعل (إنجى) تهب واقفة وتصرخ قائلة:

-أجننت يا (أدهم) ؟؟؟!!!!

فأنفتح الباب ودخل العميد وأشهر مسدسه ولكن (منير) أشار إليه أن لا يفعل بينما تابع (أدهم) وهو

ممسكاً بـ(منير) من عنقه ويضغط عليه و(منير) يختنق ودموع تترقرق فى عينيه:

-لماذا أنت ؟؟ لماذا تعلو وتنمو وتتغير حالتك للأفضل وأنا لا ؟؟!! لماذا تصبح نائب مدير النظم والمعلومات وأظل أنا كما أنا .. مجرد موظف فى إدارة النظم والمعلومات ؟؟.. !!!!

ثم يتابع ودموعه تنساب على وجهه:

-لماذا تتزوج (إنجى) التى طالما أحببتها فى صمت وأنا لا ؟؟!!!!!!!

أتسعت عينا (منير) غير مصدق وشهقت (إنجى) ووضعت يدها على فاها فى ذهول بينما قال (أدهم) وهو يبتسم أبتسامة شرسة:

-ولكن الأمر أنتهى

ثم يثنى قدمة فى معدة (منير) الذى يتأوة وتصرخ (إنجى(:

- منير!!!

ويهم بركله ثانيةً حين أمسكه العميد (عادل) وأطبق ذراعه على رقبه (أدهم) وجذبه للوراء بعنف وهو يقول غاضباً:

-السيد (منير) كان يطلب لأخر وقت عدم تصعيد الموقف ... ولكنك تجاوزت كل الحدود !!!! ... (مغاورى)

يأتى العسكرى (مغاورى) ويقوم بالتحية العسكرية قائلاً:

-تمام يافندم

فيدير العميد (عادل) (أدهم) ليصبح فى مواجهته ونظر له بغضب ثم صفعه قائلاً:

-سأعلمك كيف تحترم القانون!!!

ثم يمسكه من ياقة قميصة ويرميه لـ(مغاورى) قائلاً:

-خذه وضعه فى السجن .. سيتم ترحيله غداً إلى النيابة

فيقول (مغاورى) وهو يقوم بالتحية العسكرية:

تمام يافندم

ثم يأخذ (أدهم) للسجن ورفع (أدهم) بصره لينظر لـ(منير) و(إنجى) نظرات يملؤها مزيج من الحقد والحزن ويختفى مع (مغاورى) .. بينما كانت (إنجى)

تسند (منير) مع العميد (عادل) حتى أجلسوه على مقعد وناوله العميد (عادل) كوب ماء قائلاً:

-لقد أحترمت رغبتك ولكن كان لابد من التصرف

فنظر إليه (منير) ببطئ وأومأ برأسه ثم نظر لـ(إنجى) الجالسة بجواره وأبتسم ثم ربت على كتفها وأغمض عينيه وهو يقول:

-لا تخافى .. أنتهى الأمر

ومرت الأيام القليلات المتبقية ليتم الحكم على (أدهم) بخمس سنوات مع الأشغال الشاقة وعلى الصعيد الأخر أُقيم عُرس (منير) و (إنجى) الذى كان من أجمل الأفراح التى أقيمت مؤخراً وحضر كل أصدقاء وزملاء (منير) الذى كان ينغصه حزن على صديق عمره (أدهم) وكيف أصبح هكذا وعدم مشاركته معه فى هذة الليلة ولكنه كان ينظر لـ(إنجى) بين الحين والأخر ويبتسم لها ويتمتم قائلاً:

-يكفينى وجودك بجانبى

تمت بحمد الله

نهاية الباب الثالث

قصة أبواب ـ الباب الرابع

مزيج من نظرات الغضب والدهشة تجتاح تلك العينان الزرقاوان من وراء عوينات طبية رفيعة ثم تم إلقاء الجريدة على المنضدة أمامه وأخذ (هاشم صبحى) المذيع اللامع ذا الخمس والثلاثون ربيعاّ .. ذا الشعر الداكن الأسود الذى تنساب خصلاته على عينيه .. الأشقر البشرة .. نفساً عميقاً وهو يقول بغضب:

-كيف يمكن أن تحدث هذة المهازل منذ سنوات ولا تُحَل حتى الأن ؟؟؟!!

ثم أخذ هاتفه المحمول وطلب رقماً وبيده الأخرى تناول عصير البرتقال الذى على المنضده وأخذ يرتشف منه وهو يتحدث عبر الهاتف مع معد برنامجه الأسبوعى (اللقاء) والذى يتناول مواضيع الساعة وأهم القضايا والأخبار الأجتماعية والسياسية والفنية والذى يذاع منذ سنوات طوال إلى جانب عمله كنائب رئيس تحرير لجريدة (الدولة) .. ثم أنهى المكالمة وهو يتمتم قائلاً:

-سأبحث مع (صالح) فى هذا الأمر!!

ثم دخل إلى غرفته ليأخذ حقيبته السوداء ويخرج ليطوى الجريدة بداخلها ويرتشف ماتبقى من عصير البرتقال ثم يتجة للمطبخ المجاور لباب شقته ويغسل الكوب سريعاً ليسقطه نظيفاً بجانب الأكواب الأخرى ثم يخرج ويغلق الباب بالمفتاح وعقله مشغول وينظر إلى الدبلة الفضية فى يده اليمنى وتترقرق دمعه فى عينيه يمسحها سريعاً ويستقل المصعد إلى الدور الأرضى حيث عم (سمير) الذى يجلس شاخصاً إلى المارة يحتسى الشاى .. هذا الرجل الطيب الذى يعتبره بمثابه والده ويبتسم له ويربت على كتفه فينتفض عم (سمير) قائلاً:

-بسم الله الرحمن الرحيم ..

ثم يلتفت له ويتنفس الصعداء فيقول له (هاشم(:

-مابالك أيها الرجل العجوز .. أين إحساسك الأمنى ؟

وينفجر ضاحكاً فيضحك عم(سمير) ويضع الشاى جانباً ويحتضنه قائلاً:

-صباح الخير ياولدى

فيبتسم (هاشم) ويغمض عينيه وهو يربت على كتف عم (سمير) فى حنان:

-صباح الخير أيها الرجل الطيب..

ثم يبعد نفسه وينظر لعم (سمير) قائلاً:

-أنت بمثابة أب وأخ لى يا عم(سمير)

فيبتسم عم (سمير) ويربت على وجنتية فى حنان ثم يقول:

-أتريد شاى؟

فيقول له (هاشم):

-لا .. لقد سبقتك .. سأذهب إلى عملى الأن .. إلى اللقاء

ثم ينصرف ويبتعد لسيارته ويستقلها بينما يتابعه عم (سمير) ببصره إلى أن يغيب وسط الزحام ثم يجلس ويأخذ الشاى ويرتشفه ثم يرفع بصره إلى الزحام قائلاً:

-نصرك الله يابنى وحفظك

فى هذة اللحظات كان (هاشم) فى سيارته متجهاً لمقر جريدته ولأن زحام القاهرة فى الصباح الباكر يكون جيداً فلقد كانت فرصة (هاشم) حينما نظر إلى الدبلة الفضية التى بيديه وتترقرق دموعه أن تقفز إليه ذكريات الثلاثة أعوام الأخيرة حينما ذهب إلى بيت عمه ليتقدم لخطبتها ... فلقد كانت محبوبته من

مرحلة الطفوله .. لقد كانت طيبة مرحة بشوشة سديدة الرأى وطالما وثق بتفكيرها وأرائها هذا إلى جانب ملامحها الطفوليه التى تجعلها تسكن قلبك عقب الدقائق الأولى بلقائك معها ... ولقد كان عمه يحبه ويرى فيه الرجل الذى يؤتمنه على إبنته ولقد كان ترقى إلى منصبه الحالى فى الجريدة والذى رشحه له إلى جانب كفائته وإتقانه فى تحقيقاته وعمله .. شهرة برنامج (اللقاء) والأسلوب الذى يتميز به فى تناوله لمختلف المواضيع على الساحة ... وتمت الخطبه وكانا يستعدان للزواج عندما فى يوم من الأيام أخبرته عبر الهاتف أنها سوف تذهب للدكتور لأنها تشعر ببعض التعب الجسدى وصداع لا يفارقها منذ عدة أيام ورفضت أن يذهب معها لأنها ستذهب مع صديقة لها وبعد أن رجعت قالت أنها أصبحت أفضل ولكن فى الأيام التى تلت بعذ ذلك أخذت تسوء تدريجياً وفى يوم خرجت لمقر عملها كسكرتيرة فى أحد الشركات ولكنها .. لم تعد .. حتى الأن .. و...

قاطعت ذكرياته وأنهار دموعه صوت رنة هاتفه المحمول فمسح دموعه سريعاً وكانت السيارات قد بدأت تسير مرة أخرى بعد توقف فتحرك بسيارته وأنعطف يميناً وألتقط أنفاسه ورد قائلاً:

-صباح الخير يا (صالح) .. أننى فى الطريق

أتاه صوت (صالح) معد برنامجة وصديقه المقرب والذى بنفس الوقت يعمل معه فى الجريدة بصوت مملوء عصبية وتوتر قائلاً:

-حاول بأقصى سرعة أن تأتى

فقال له (هاشم) متسائلاً:

-ماذا حدث ؟؟؟!

قال (صالح) بصوت متلعثم متقطع:

-أتذكر (هند شاكر) .. الفتاة التى أختفت من منزلها ولم....

قاطعه (هاشم) بعصبيه وحزم:

-نعم أذكرها يا (صالح) ولم أنسها قط !!! ... لا داعى للتفاصيل .. أنت تعلم من هى بالنسبة لى ... إلى الأن!!!!!!!

صمت لعدة ثوانى ثم قال (صالح) بصوت متهدج:

-أننى أعتذر ... ولكنها اليوم ... وُجدت ... فى كيس من البلاستيك مقطعة الأطراف على باب منزلها..

وقع الخبر كالصاعقة على رأس (هاشم) الذى صمت بينما (صالح) يناديه فى الهاتف باسمه ثم أستجمع (هاشم) نفسه وقال لـ(صالح):

-سأذهب إلى هناك

وأغلق الهاتف وأنحرف بسيارته إلى منزل (هند شاكر) ... خطيبته

كان قلب (هاشم) يقطر دماً لا دموعاً وهو يرى منزل عمه من بعيد وكانت عيناه كأنها صنبور للدموع أنفتح بدون توقف إلى أن أصبح المنزل لا يبعد عن مكان السيارة أكثر من حوالى المائة متر .. فأوقفها ودفن وجهه فى موقدها وقال بألم:

هند!!!

ثم أخذته نوبة من البكاء الهستيرى إلى أن شعر أن عيناه قد نفذت دموعها فرفع وجهه ببطئ ونزع عويناته وتناول من عليه المناديل عدد لا بأس به مسح به عويناته الطبية ووجهه ثم أرتدى عويناته وهو يحاول أن يتماسك وفتح باب السيارة وغادرها وأغلق السيارة بالمفتاح ووضعه فى جيبه وأعتصر يده الممسكة بالمناديل ثم قذف بالمناديل بعيداً وهو متجه لبيت عمه ومع كل خطوة منه تقترب للمنزل كانت الصرخات تعلو أكثر .. والنحيب أكثر .. وقف أمام باب المنزل الذى كان مفتوحاً وكأن قدماه

مسمرتان فى الأرض لا يقدر على الإقتراب أكثر وما أن شاهده عمه (عاصم) ... الذى يتميز ببعض البدانه و شواربه الغليظة وكان يرتدى بنطالاً وقميص أسودا اللون وأسمر البشرة ولكنه بشوش الوجة ... حتى جرى إليه وأحتضنه وهو يبكى بصوت متهدج قائلاً:

-(هند) يا (هاشم) .. (هند) ... درة القلب .. (هند)!!

وأنطلقت صرخات ألم منه مع بكاء هستيرى وهو يحتضن (هاشم) بشدة الذى كان كأنه فى دنيا أخرى ولكنه ربت على كتف عمه وأحتضنه ثم أبعده عنه وسانده إلى أن دخلا سوياً داخل المنزل وأجلسه على مقعد من مقاعد الصالون وأخذ يحتضن أقربائه المجتمعين فرداً فرداً وهو بعقل مسافر لايرى سوى (هند) ثم أستاذن زوجة عمه فى الدخول لغرفة (هند) فسمحت له وبخطى متثاقله مترددة أقترب من باب الغرفة الذى أخذت ترتسم عليه ذكرياتهما معاً .. خطبتهما .. خروجاتهما معاً .. تخطيطهما للمستقبل .. مرحها وضحكها فأغمض عينيه متماسكاً لأقصى درجة وبيد مرتشعة فتح الباب وأغلقه ورائه ببطئ ثم أسند ظهره عليه ودموعه تسيل ويبكى بهستيريا ثم رفع وجهه وصرخ بألم وهو متجة ناحيه فراشها ويتأمله:

-هند

ثم هوى على الفراش فى شبه غيبوبة

-ما هذا المكان

كانت هذة هى الجملة التى أخذ (هاشم) يرددها وهو يسير فى تلك الحديقة وسط أوراق الشجر التى تتناقلها الرياح وأخذ ينظر يميناً ويساراً إلى أن لاح له من بعيد ظلال أخذت تتسع أكثر فأكثر مع كل خطوة يخطوها إلى أن بدأت تتضح تدريجياً فها هى أريكة تجلس عليها فتاة تحمل .. مهلاً..

-أنها .. (هند) .. أشعر بها

وأتسعت عيناه فرحاً وأخذ يركض إليها ولكنه .. لا يقترب .. أخذ يحاول بجهد أكبر ولكن ... لاشئ .. وفجأة رأى قيود تلتف على يداه ورجلاه تكبلهما وهو مندهش ينظر إلى ذلك ثم نظر إلى ظل الفتاة التى كانت ماتزال مغطاه بالظلام وصرخ:

-(هند) .. أريد ولكننى مكبل .. ما هذا .. لا أستطيع المجئ إليكِ

نظر له ظل الفتاة وقام ليخطو إليه ببطئ ولكن جذب إنتباة (هاشم) تلك القطرات التى تقطر منها مع كل خطوة ثم وقفت الفتاة أمامه على بعد مايقرب من الثلاثة أمتار ولكنها مازالت مختفية الملامح فى الظلام وخصلات شعرها تتناثر مع الريح وأوراق

الشجر المتناقله فى الهواء .. ولكن قطرات الدماء أخذت تتجمع معاً تحت أقدامها ثم أتجهت إلى (هاشم) بسرعه الذى كانت عيناه تحدق بخوف فى ما يحدث ..ثم توقفت القطرات أمامه مباشرة وأخذت تتشكل لتصنع حروفاً على الأرض .. وأخذ يتابع (هاشم) ويقرأ قائلاً:

-ل .. م .. أ..م..ت..

وأتسعت عيناه فرحاً وهو يهتف ناظراً للظل محاولاً الذهاب إليه ولكن القيود تحولت لسلاسل حديدية وهو يهتف:

-لم أمت .. لم أمت ... لم تموتى يا (هند) ؟؟ ... لم تموتى؟؟؟!!

تشكلت الحروف لحروف أخرى و (هاشم) يقرأ:

-أ .. نق ..ذنى .. أنقذنى..

ثم رفع وجهه ناحيه الظل الذى كان واقفا منحنى الرأس وقال يهتف:

-من ماذا أنقذك .. من ماذا ؟؟؟!!

أخذت الحروف تتشكل والسلاسل تسحب (هاشم) للوراء ببطئ وهو يقرأ:

-ك.. ي .. س ..

ثم رفع وجهه وصرخ قائلاً والسلاسل تسحبه بسرعه شديدة والظل يختفى وينقشع:

-أى كيس يا (هند) ؟؟؟!!!

وأنفتحت عيناه ليرى نفسه راقداً على الفراش وحوله أقربائه وعمه وزوجة عمه التى كانت رفيعة شعرها أسود قصير فى العقد الرابع من العمر ترتدى فستاناً أسود اللون والتى أقتربت منه وجلست بجانبه وهى تربت على كتفه فى حنان و(هاشم) يقول منتقلاً بين الوجوه:

-ماذا حدث ؟؟

فأجابته زوجة عمه قائله:

-لقد سمعنا صرختك .. فتحنا الباب .. وجدناك فى غيبوبة على الفراش فقمنا بحملك وجعلناك مستلقياً على الفراش .. حتى أن..

وسكنت وأخذت تجهش بالبكاء وأشاحت بوجهها بعيداً بينما قال (عاصم) وهو يقاوم دموعه ويحاول أن يظل متماسكاً بصوت متهدج و(هاشم) يلتفت له:

-تقصد الكيس .. البلاستيكى ..الذى به...

غلبته دموعه وهو يقول بألم قارعاً صدره:

-درة القلب .. لم نجروء على فتحه منذ أن وجدناه ولكن كان عليه أخر تى شيرت لها أرتدته...

ثم أخذ يجهش بالبكاء وقال بصوت مخنوق:

-وضعناه بعيداً عنك بعد أن كنا تركناه هنا حتى نتمم مراسم الدفن بعد قليل

وأخذت عين (هاشم) تتسع وهو يتذكر الحروف وهى تقول له أنقذنى .. الكيس

فأنتفض واقفاً وسأل (عاصم):

-أين وضعتموه؟؟

قال (عاصم) متعجباً وهو ينظر لـ(هاشم):

(-هاشم) .. أنتهى الأمر .. سيتم الدفن

قال (هاشم) وهو يقترب له إلى أن يواجهه وسط نظرات أستنكار وتعجب الجميع:

-صدقنى ياعمى .. الكيس مهم جداً..

نظر له (عاصم) لا يدرى ما يقول وجال ببصره فى الوجوه المتعجبة الحزينة على ما أصاب (هاشم) ثم

نظر لـ(هاشم) وأمام نظراته التى ترجوه تلعثم قبل أن يقول:

-فى الحجرة المجاورة

قال (هاشم) وفمه يتسع مبتسماً:وقال:

-أشكرك يا عمى

وجرى وسط الحضور والوجوم على الوجوه إلى الغرفة الأخرى ومضت الدقائق ثقيله والجميع ينظرون لبعضهم يهمهمون أنه مسكين فقد عقله وصوابه وبعضهم يضرب كفاً بكف و(عاصم) أقام زوجته وربت على كتفها .. و..

-أشكرك يا(هند(

كانت هذة صيحة (هاشم) من الغرفة المجاورة

كانت وقع أقدام (هاشم) وهى تقترب من الحجرة المجتمعين بها أهل وأقارب (هند) تخطف قلوبهم حتى ظهر أمامهم على الباب ممسكاً بورقة ملطخة بدماء وأبتسامه تعلو وجهه ومع النظرات الشاخصة المتعجبة أقترب (هاشم) بخطوات بطيئة حتى

منتصف الحجرة وهو يلوح بالورقة قائلاً وهو ينظر لعمه:

-كان معى حق عندما قلت لك أن الكيس مهم

ثم جال ببصره فى كل الوجوه وقال:

-(هند) .. لم تمت

كان الخبر كالصاعقة على الجميع فشبح أبتسامات باتت على البعض وفرحة والبعض الأخر غير مصدق ويضرب كفاً بكف حاسباً أن (هاشم) قد فقد عقله من هول الخبر .. بينما أتجهت زوجة عمه إليه وهى تضع يديها على قلبها وتقول بصوت ملئ بالرجاء والأمل متسائلة:

(-هند) ..لم تمت؟

فربت (هاشم) على كتفها وهو يقول:

-هذا هو ما قالته (هند) بنفسها

كان هذا الخبر أشد وطئاً على الجميع وأتجه إليه عمه و أمسك بكتفيه وقال ناظراً لعينيه:

(-هاشم) .. أنت تهذى .. لقد كان وقع الخبر عليك ش..

قاطعه (هاشم) فى حنان وهو يناوله الورقة:

-كلا يا عمى وهذا هو الدليل .. تفضل أقرأها .. وأليس هذا هو خط يد (هند)؟ وألا يبدو عليه أنه كُتِبَ حديثاً ؟

أخذ الجميع ينظرون لبعضهم بينما تناول عمه الورقة وما أن نظرها حتى تغير وجهه وترقرقت الدموع بعينيه وقال:

-بلى..

فأخذ الجميع يشكرون الله وينظرون للعم الذى أخذ يقرأ قائلاً:

-لم أمت .. أنقذنونى .. أنا فى عيادة

ثم نظر لـ(هاشم) قائلاً:

-لقد تم أختطافها

فقال (هاشم) وهو ينظر لعمه ويضع يديه على كتفه:

-نعم .. ولكن هناك أسئلة كثيرة يجب أن نعرف اجابتها ... مثل ما العيادة التى كانت قد ذهبت إليها .. ولماذا خاطفها قد..

ثم سكت لبرهة ودار إلى الجميع الشاخصين إليه وشبح ابتسامه على فمه وهو يستطرد قائلاً:

-أرسل لنا أعضاء من جسم رجل مقطعة

أتسعت العيون بينما تركهم وذهب للحجرة المجاورة وأتى بالكيس ووقف على باب الحجرة وأدخل يده فى الكيس وأخرج يد ملطخة بالدماء مشعره وأقترب بها إلى منتصف الغرفة بينما تأفف البعض وأغمى على زوجة عمه الذى أمسك بها وأجلسها على مقعد قريب ناظراً لـ(هاشم) بغضب:

-لم يكن من الضرورى فعل ذلك!!!

قال (هاشم) وهو يرجع اليد إلى الكيس ويغلقه ويضعه فى جانب الحجرة بينما كان عمه يفيق زوجته التى أخذت تسترد وعيها:

-أتأسف يا عمى وزوجة عمى ولكننا الأن لابد أن نعرف أجابات أسئلة مثل كيف سمح الخاطف الدكتور أن تبعث (هند) لنا بورقة استغاثة؟؟ ولماذا الأن بعد كل هذا الوقت من أختفائها ؟؟

قال أحد الأقارب متسائلاً متشككاً:

-وكيف عرفت أن الخاطف دكتور ؟؟؟

أجابه (هاشم) وهو يصب لنفسه كوب ماء فى حزم:

-نعم .. هذا ما قالته (هند) ..إنـها فى عيادة..

ثم نظر له بغضب وأخذ يشرب الماء بينما ألتفت الكل لصاحب السؤال باستنكار بينما لمعت عينا (هاشم) وألتفت لعمه قائلاً:

-عمى .. أكانت (هند) تكتب مذكرات ؟؟

فهز عمه كتفيه وألتفت لزوجته التى كانت تتذكر ثم صاحت قائلة:

-نعم...لقد كنت أراها أحياناً عند تنظيف غرفتها .. كتيب على مائدة مكتبها

أبتسم (هاشم) قائلاً:

-أريدها

دقت اساعة الحائط فى أرجاء منزل (هاشم) لتعلن أنـها الأن الحادية عشرة ليلاً ولنتجول فى المنزل لنصل إلى مكتبة أنيقة تحتوى رفوفها على تلال من أقيم الكتب فى الفلسفة والعلوم والأدب والفنون .. ويقع أمام تلك المكتبة مكتب (هاشم) الأنيق الذى يحتوى على المقالات التى لم تنتهى كتابتها أو التى تحتاج للمراجعة وأيضا يقبع كوب البرتقال المعهود

الذى يرافق (هاشم) فى كل رحلاته الكتابية .. أمتدت يده لتمسك بذلك الكوب وترتشف قليلاً ثم تقوم باعادته لمكانه وتفتح كتيب موضوع أمام (هشام) كُتِبَ عليه "مذكرات (هند)" .. ومع كل ورقة تنطوى تنساب دموع (هاشم) فيسرع ليمسحها ولكن أحياناً تخونه دموعه لتبلل صفحات من الكتيب الذى كان يسطر رحلة حياة (هند) منذ طفولتها حتى تعرفها بـ(هاشم) وأحاسيسها نحوه مما كان يضع أبتسامات على وجة (هاشم) .. ولكن فجأة أنعقد حاجباه وأخرج هاتفه المحمول من جيبه وطلب رقماً وأنتظر قليلاً ليأتيه صوت (صالح) ناعساً:

-أهلاً (هاشم(

فقال له (هاشم) بلهجة حازمة:

-سأعطيك عنواناً .. وأفعل ما سأقوله لك!!

لفت انتباه تلك الاذن لصاحبها ذو الاربعون ربيعا الذى يدعى (حشمت) الجالس فى الاستقبال الخاص بعيادة الدكتور (ناشد أبو الفتوح) الطبيب المشهور دوى خطوات ثقيله تخطو فى الردهه متجه إلى العيادة مما جعل رهبه تتسلل إلى أعماقه لكنها سرعان ما تلاشت عندما وجد أمامه فتاه فى منتصف

العشرينات شقراء شعرها اسود وكذلك عيناها والتى طرقت على الباب ودخلت قائله:

-مساء الخير.. دكتور (ناشد) موجود؟

فقام (حشمت) من وراء مكتبه ونظرات تتراقص فى عينيه قائلا:

-نعم..أيوجد موعد مسبق ؟

فجلست الفتاة على الأريكه المقابله وهى تقول:

-كلا .. انها استشارة طارئة

فأجابها (حشمت) وهو يتجه للردهة التى تنتهى بمكتب دكتور (ناشد):

-دقيقة واحدة

فأومأت برأسها إيجاباً ثم تناولت هاتفها بينما (حشمت) كان قد طرق الباب ودخل وكان يقول لـ(ناشد):

-فتاة

قال له (ناشد) وعيناه شاخصتان إليه بنظرة ذات معنى من وراء عويناته:

-أحضرها

فأومأ (حشمت) إيجاباً وذهب للفتاه يخبرها أن الدكتور بانتظارها فما كان منها إلا أن وضعت هاتفها داخل حقيبة يدها وسارت مع (حشمت) الذى كان ينظر لها بين الحين الأخر حتى وصلا إلى مكتب دكتور (ناشد) ودخلا والذى ما أن شاهدها حتى تفرسها سريعاً وقام يصافحها قائلاً:

-أهلا بك .. لقد نلت شرف بقدومك

ثم قال لـ(حشمت):

-أأتنا بكوبين من عصير البرتقال الخاص بى

فابتسمت الفتاه بينما أشار لها (ناشد) بالجلوس فجلست على المقعد المقابل ثم عقد (ناشد) كفيه أمامه على المائدة وهو يقول:

-لقد قال لى (حشمت) انكِ تريدين استشارتى.. بخصوص ماذا ؟ . أ . أولاً هل لى أن اتعرف باسمك ؟

فقالت الفتاه :

-(دنيا)

فأبتسم (ناشد) قائلاً هو ينظر فى عيناها:

-أسم جميل لشخصية رقيقة

أطرقت خجلاً لبضع ثوانٍ ثم قالت:

-أشكر مجاملتك .. فى الحقيقة انا أعانى من بعض التعب الجسدى فى الأونه الأخيرة مصحوب بصداع على فترات..

ثم عدلت من جلستها على المقعد وأراحت ظهرها للوراء قائلة:

-كنت أظنه إرهاق عمل أو ضغوط نفسية ولكن الحقيقه هذا الأمر يمكث الأن معى منذ أكثر من ثلاثة أسابيع

فقال لها (ناشد) وقد رأى (حشمت) أتى بالعصير:

-بعد العصير الذى أحضرته معى وأنا قادمحشمتمن (ألمانيا) ستشعرين بتحسن

فأبتسمت وتناولت كوب من الصينيه التى يحملها (حشمت) والذى بدوره أعطى الكوب الأخر لـ(ناشد) الذى تناوله منه قائلاً:

-شكرا (حشمت) تستطيع الانصراف

فأومأ (حشمت) برأسه إيجاباً ثم أنصرف إلى الخارج بينما قال (ناشد) لـ(دنيا):

-سوف أعطيكى بعض الفيتامينات والمسكنات من العيادة هنا ولنتقابل الثلاثاء القادم لنرى اذا كان الأمر أختلف

فملأ الاستغراب وجه (دنيا) وهو تقول:

-أأتيك خصيصاً لسمعتك وتقول لى فيتامينات ومسكنات ؟!!

فأبتسم (ناشد) ببطئ وهو يقول و عينيه بعيناها وبيده قلم ليكتب الروشتة:

-لا تحكمى على مدى فاعليه شئ لم تجربيه بعد

فقالت (دنيا) وهى تضع العصير على المائدة فى لهجه يشوبها تهكم:

-أشكرك دكتور .. ما أتيت إلا لأن كثيرين قالوا لى عن مهارتك

فأبتسم (ناشد) ابتسامه صفراء وتمتم قائلاً وهو يكتب الروشته:

-لم ترى شيئاً بعد

ثم تنحنح وناولها إياها قائلاً لها أن تذهب لـ(حشمت) لتقوم بصرفها وما أن صافحها وذهبت حتى أتصل بـ(حشمت) قائلا بصوت منخفض:

(حشمت) .. المتميز

ثم أغلق الهاتف وتمر الساعات لتدق دقاتها التسع فى منزل (هاشم) وما هى إلا ثوانى حتى رن هاتف

المنزل وقد كان فى المطبخ يحضر كوباً من النسكافيه فألتفت ببطئ إلى الهاتف وعلت وجهه إبتسامه

مرت الأيام سراعاً ليعلن أسبوع عن إنقضائه وأسبوع أخر عن منتصفه وبالتحديد يوم الثلاثاء الساعه السادسة مساءً لتدق طرقات على باب عيادة الدكتور (ناشد) وتظهر (دنيا) مبتسمة .. فتهللت أسارير (حشمت) وقام وهو يشير بيدة إلى الردهة:

-دكتور (ناشد) بانتظارك

فأبتسمت ثم دخلا إلى مكتب دكتور (ناشد) ثم هم (حشمت) بقول شئ عندما قاطعته (دنيا) مبتسمة قائلة:

-مساء الخير دكتور (ناشد)

أبتسم (حشمت) ناظراً لها بينما رفع (ناشد) وجهه إليها وألتمعت عيناه وهو يقول:

-أهلا أهلا

ثم التفت لـ(حشمت) وهو يقول وعيناه تتحدثان بحديث خاص:

-اذهب الأن

فأومأ (حشمت) إيجابا وانصرف بينما قال (ناشد) لـ(دنيا) مشيراً لها بالجلوس:

-ما أخبارنا الأن ؟

أبتسمت (دنيا) وقالت مبتسمه إبتسامة واسعة:

-ألا يظهر على وجهى؟

فأبتسم (ناشد) وقام من خلف مكتبه ليجلس على المقعد المقابل أمامها ثم ينظر لعيناها قائلاً:

-بلى

فتطرق (دنيا) خجلاً بينما يأتى (حشمت) ليهمس فى اذن (ناشد) فيومأ إيجاباً ثم يشير له بالانصراف ثم يقوم ويقول لـ(دنيا):

-بعد ثقتك بى ..أريد أن أطلعك على أمراً ما

فتوجم وجهها وهى تقول:

-ما هو

فقال لها وهو يمسك بيدها:

-لا تقلقى .. انها معلومات طبيه

وبينما كان وجه (دنيا) يتسأل قبض (ناشد) بقبضته على يدها بشدة وأخرج حقنه من جيبه وهم بحقنها وهى تصرخ:

-أفلتنى !! .. ماذا تفعل ؟؟؟!!

فألتفت لها قائلاً وإبتسامه صفراء تعلو وجهه وعيناه تموجان بأمواج الشر:

-أريكى المستقبل

ثم وضع الحقنه على وريد يدها وهم بإحقانها عندما فجأة دوت صرخة (حشمت) فأنزعج (ناشد) وصاح:

(-حشمت) ؟؟؟!!

وما كان الجواب إلا الصمت المطلق فألتفت لـ(دنيا) قائلا فى شراسة:

-إياكى والتفوة ببنت شفه .. حرف يساوى حياتك .. أتفهمين!!..

وكانت (دنيا) غاضبة وخائفه بينما أفلتها (ناشد) ووضع الحقنه فى جيبه وعدل من وضع شعره وعويناته ثم إتجه للردهه وما أن وصل لأخرها حتى دوت صوت ضربه على رأسه أفقدته الوعى

ظلال ..غيوم ..صورة تتضح تدريجيا ويتفرس فى الوجوه ليرى (دنيا) .. (هاشم) .. (صالح) والسمه

المشتركه هى نظرات شماته فما كان من (ناشد) إلا أن قال:

-من أنتم؟؟ وماذا تفعلين يا (دنيا) ؟؟

فأقتربت (دنيا) من وجهه ونظرات غضب وشماته وقالت:

-أريك المستقبل

ثم كالت له صفعه قوية فما كان منه إلى أن نظر لها بغضب وحاول أن ينقض عليها ولكن الحبال المقيد بها حالت دون ذلك بينما تراجعت (دنيا) إلى الخلف ليقترب (هاشم) من المقعد المقيد عليه (ناشد) قائلاً:

-ماذا فعلت فى (هند)؟

فقال له (ناشد) بهدوء مستفز:

-لم أذهب قط إلى هناك

ثم أنخرط فى ضحكه ولكنه سرعان ما أوقفها بعد ما رأى فوهه مسدس متجه إليه من قبل (هاشم) الذى كان يقول فى غضب:

-إن لم تقل لى ماذا فعلت فى (هند) وأين هى .. أقسم بالله سأقتلك

فبدا التفكير على وجه (ناشد) ولكنه قال:

-أة ... تقصد (هند) ؟

فقال (هاشم) وهو يقرب فوهه المسدس من وجهه:

-لم أقصد إلا هى

فقال (ناشد) وهو يكتم ضحكة:

-إنـها على الخريطه

ثم أنخرط فى ضحك بينما لم يتمالك (هاشم) أعصابه وقال له وهو يصوب المسدس لـ(حشمت) ويبتسم فى شماته وضحكه شيطانية:

-سأساعدك على التذكر

فأنقلب وجه (ناشد) وهو يصيح بينما حاول (صالح) منع (هاشم) ولكنه كان قد أطلق رصاصة على قدم (حشمت) الذى صرخ ألماً بينما صاح (ناشد) فى غضب:

-سأقاضيك على هذا

فأشار (هاشم) لـ(دنيا) التى أخرجت هاتفها وأدارت تسجيلاً لها مع (ناشد) وبالتحديد عندما كان يهم بحقنها ثم أشار لها أن توقفه وألتفت لـ(ناشد) الذى أبتدأ الخوف يدب فى قلبه وقال:

-لا أنصحك بهذا

فقال (نـاشد) متلعثماً:

-ماذا تريد

فأقترب (هاشم) قائلاً:

-(هند) أين هى؟؟ وأين ضحاياك

أطرق (ناشد) صامتاً بين الخوف والغضب بينما كانت صيحات (حشمت) تتعالى فألتفت له (هاشم) مصوباً فوهه المسدس قائلاً:

-مسكين (حشمت(

ثم هم بالضغط على الزنـاد عندما قاطعه (نـاشد) قائلاً:

-البداية منذ سنين

فأنزل (هاشم) مسدسه والتفت لـ(ناشد) الذى كان يسرد:

-طوال سنينى الماضيه أعكف على صنع أذكى انسانه فى الوجود . فتاه تجرى بدماؤها كل المواهب بمختلف المجالات .. صحافه .. إعلام .. هندسه .. وعلى مدار فترات كبيرة أدرس وأختار الفتيات ولقد كانت (هند) واحده

منهم..

فصرخ (هاشم) بغضب ودموعه تنساب:

-كانت ؟ أهى جثة الأن ؟؟

فقال (ناشد):

-لا إنهم أحياء ولكنهم موتى .. أستنذفهم بالبطئ . أستمتع بتعذيبيهم مثلما..

ثم أطرق صامتاً لثوانى ورفع وجهه لنرى الدموع تسيل وهو يقول بحزن عميق:

-تعذبت خطيبتى نفسياً بسبب إضطهاد زملائها فى العمل والتقليل من شأنها دائما .. سنين طوال.. الأمر الذى دفعها للانتحار .. والأن بعد سنين أعكفت فيها على الدراسة توصلت لتركيبة وطريقة تعيد الحياه لعقلها ومن ثم إلى جسدها عن طريق عقول أخرى..

ثم أنخرط يبكى وفى نفس الوقت كان (حشمت) زحف ليصل لمسدس قديم ملقى بالقرب منه فى الوقت الذى قال (صالح) بعصبيه:

-أيها الـ ..!! ...وأين هم الأن ؟؟

فظل (ناشد) يبكى فأنقض عليه (هاشم) بغضب وجذبه من شعره ليرفع وجهه إليه ثم قال:

-أقسم بالله أن أجعلك تلحق بها إن لم تتحدث..

ثم صرخ قائلاً:

-أين هم ؟؟

وفجأة دون طلقة أصابت (دنيا) فى ذراعها فما كان من (هاشم) إلا أن أطلق رصاصتين واحده فى قدم (حشمت) والثانية فى ذراعه بينما ذهب (صالح) ليسعف (دنيا) وقال (هاشم):

-إن لم تتحدث الأن..

ثم أشهر مسدسه ليضعه برأس (ناشد (صارخاً:

-ستكون مضيفه فى الجحيم !!! .. أين هم ؟؟؟؟!

وفى هذا الوقت سمع (ناشد) أصوات كأن شيئا ما وقع فألتفت إلى (ناشد) الذى كان ينظر بغضب ثم قال لـ(صالح)

-أبق هنا

فأومأ (صالح) إيجاباً وهو يقوم بربط ئراع (دنيا) المتأوهه بينما ذهب (هاشم) لمصدر الصوت الذى كان وراء باب كبير خشبى حاول أن يكسره فلم يتسطع فأطلق رصاصات مسدسه على القفل فأنفتح وهاله ما رأى

الفتيات المخطوفات مقيدات فى دائرة حول جسد فى المنتصف ومن عقولهم أنبوب للجسد الذى يقبع فى المنتصف يتأوهون يتألمون فصرخ (هاشم):

-(صالح) ..!!! الشرطة والاسعاف!!

ثم تفرس بوجوه الفتيات وتوقف ما أن رأها .. نعم (هند) شاحبه فى غيبوبة لكنها مازالت حيه

ومر الوقت وجائت الأسعاف التى انقذت الفتيات ونقلتهم للمستشفى حيث تم وضعهم فى العناية المركزة ثم أودعتهم بغرف خاصة ... وفى واحدة من تلك الغرف بعد مرور أيام كان (هاشم) يمسك بيد (هند) وأهلها محيطين بها وأقربائها ودموعه تنساب قائلاً لها فى حنان -:حمداًلله على سلامتك .. أشكرك أنك جئتى إلى

وقبل يدها بينما أبتسمت (هند) فى وهن وداعبت خصلات شعره قائله ـ :كنت أعلم أنك ستأتى

ومرت الأيام حتى وصلت لبضعه شهور حينما تعافت (هند) وخرجت وكانت فرحه أهلها لا توصف وتم زواجهم بحفل زفاف حضره كل المحبين وتداعبت فيه إيقاعات الطرب والحب فى تناغم بديع لتعلن حب لا ينتهى

تمت بحمد الله